

الأغاني

ابن المبارك قال حدثني أبي قال .

كان بالبصرة فتى من بني منقر أمه عجلية وكان يبعث إلى بشار في كل أضحية بأضحية من الأضاحي التي كان أهل البصرة يسمونها سنة وأكثر للأضاحي ثم تباع الأضحية بعشرة دنانير ويبعث معها بألف درهم قال فأمر وكيله في بعض السنين أن يجريه على رسمه فاشترى له نعجة كبيرة غير سمينة وسرق باقي الثمن وكانت نعجة عبدلية من نعاج عبد الله بن دارم وهو نتاج مردول فلما أدخلت عليه قالت له جاريته ربابة ليست هذه الشاة من الغنم التي كان يبعث بها إليك فقال أدنيها مني فأدنتها ولمسها بيده ثم قال اكتب يا غلام .

(وهبتَ لنا يا فتى منقرٍ ... وعجلٍ وأكرمهم أولاً) .

(وأبسطهم راحةً في الذِّدَى ... وأرفعهم ذِروَةً في العُلا) .

(عجوزاً قد أوْردَها عمرُها ... وأسكنَها الدهرُ دارَ البلى) .

(سلَّوحاً توهَّمتُ أن الرِّعاءَ ... سَقَوْها ليُسَهِّلَها الحنظلَ) .

(وأَضرَطَ من أُمِّ مُبتاعِها ... إن اقتحَمَتْ بُكرةً حَرَمَلاً) .

(فلو تَأَكَّلُ الزُّبْدَ بالزُّرسيانِ ... وتَدَمِّجُ المِسكَ والمَندَلَا) .

(لَمَّا طَيَّبَ أَرواحَها ... ولا بلَّ من عَطَمَها الأَقحَلَا) .

(وضعتُ يميني على ظهرها ... فخلَّتْ حَرَاقِفَها جَندَلَا)